أدلة الروايات النبوية حول ولاية الأئمة عليهم السلام

الباحث: حسين جليل جاسم
الاستاذ المشرف: الدكتور سيد رضا مؤدب
الأستاذ المشاور: الدكتور رحمان ستايش
جمهورية ايران الاسلامية - جامعة قم - كلية الالهيات والمعارف الاسلامية

ملخص البحث

يتناول هذه البحث تبين دور الروايات النبوية في الولاية للأئمة عليهم السلام ، و ادلتها في القرآن الكريم والحديث الشريف ، متخذا من المنهج الوصفي التحليلي اسلوبا للبحث ، وما يحمل موضوع الولاية والخلافة للأُمة الاسلامية بعد النبي الاكرم صلى الله عليه وآله وسلم من اهمية كبيرة . وضرورة مسألة الخلافة والولاية بعد النبي الاكرم صلى الله عليه وآله للأئمة عليهم السلام في جميع الابعاد الدينية والثقافية والسياسية.

كذلك تنعكس اهمية هذه الدراسة على هذا الزمان الذي نحياه الآن وذلك بسبب ضياع دولة الإسلام وخلافة المسلمين بعد النبي الاكرم (ص) فالخلافة والإمامة من أهم الأسباب التي تحافظ على دين الأمة ووحدتها وعزتها و ان الإسلام دين ودولة لا انفصال بينهما ابدا.

من هنا تضمن البحث ثلاث فصول ، احتوى الفصل الاول على (مشكلة البحث وأهمته وهدفه والمنهج المتبع) ، وفي الفصل الثاني ، تم تقسيمه الى مبحثين ، جاء المبحث الاول تحت عنوان (الادلة القرآنية حول ولاية الائمة عليهم السلام) ، اما المبحث الثاني فكان بعنوان (المبحث الثاني : الروايات النبوية حول ولاية الائمة عليهم السلام) ، وفيما يخص الفصل الثالث فقد تضمن اجراءات البحث والنتائج والتوصيات التي توصل اليها الباحث.

الكلمات المفتاحية : أدلة، الروايات النبوية، ولاية الأئمة عليهم السلام

Evidence of the Prophetic narrations about the guardianship of the Imams, peace be upon them

Researcher: Hussein Jalil Jassim
Supervising Professor: Dr. Sayed Reda Maddeb
Consulting Professor: Dr. Rahman Staish
Islamic Republic of Iran - Qom University - Faculty of Theology and Islamic Knowledge

Abstract

This research examines the role of the prophetic narrations in the guardianship of the Imams, peace be upon them, and their evidence in the Holy Qur'an and the Noble Hadith, adopting the descriptive and analytical approach as a method of research, and the great importance that the subject of guardianship and succession to the Islamic nation carries after the most honorable Prophet, may God's prayers and peace be upon him and his family. The necessity of the issue of succession and guardianship after the Noble Prophet, may God bless him and his family, for the Imams, peace be upon them, in all religious, cultural and political dimensions.

The importance of this study is also reflected in this time in which we live now, due to the loss of the Islamic state and the caliphate of Muslims after the Noble Prophet (PBUH). Caliphate and imamate are among the most important reasons that preserve the religion of the nation, its unity, and its pride, and that Islam is a religion and a state with no separation between them at all.

Hence, the research included three chapters. The first chapter contained (the problem of the research, its importance, its goal, and the method followed), and in the second chapter, it was divided into two sections. The first section came under the title (Qur'anic evidence about the guardianship of the Imams, peace be upon them), while the second section was entitled (The second section: Prophetic narrations about the guardianship of the Imams, peace be upon them. As for the third chapter, it included the research procedures, results, and recommendations reached by the researcher.

Keywords: evidence, prophetic narrations, the mandate of the Imams.

مشكلة البحث

من المتعارف عليه ، ان ولاية أمر المسلمين بعد النبي الاكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه و آله ، تشرف بها الامام امير المؤمنين عليه السلام ، وتشرفت به الخلافة بعد الرسول (صلى الله عليه وآله) ، لأن الله سبحانه و تعالى أمر نبيه أن يبلغ الناس ، ولاية عترته من بعده ، كما هي سنته تعالى في أنبيائه السابقين الذين اصطفاهم وورَّث عترتهم الكتاب والحكم والنبوة ، (ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) . ال عمران ،34.

ومن هنا برزت مشكلة البحث الحالي بالتساؤل الاتي ، ماهي الشواهد والادلة التي تثبت ولاية أئمة أهل البيت عليهم السلام ، سواء كانت شواهد قرآنية او من الاحاديث الشريفة التي اكدتها المصادر التاريخية المعتبرة.

ثانيا : اهمية البحث

من خلال هذه الدراسة الحديثة عن موضوع الولاية الدينية وابعادها والمقارنة بين الفريقين تبرز أهمية هذا البحث الحالي :

من اهتمام عند المفسرين والمتكلمين حول مسألة الولاية وهي من المسائل العقائدية . وتشكل جزءا هاما في الدين الإسلامي لأنه دين شامل لجميع الجوانب الحياتية ولم يغفل جانبا منها وموضوع الولاية والإمامة من أهم هذه الجوانب والابعاد . فالخلافة والإمامة من أهم الأسباب التي تحافظ على دين الأمة ووحدتها وعزتها و ان الإسلام دين ودولة لا انفصال بينهما ابدا.

هدف البحث

يهدف البحث الحالي الى :

تعرف ادلة الروايات النبوية حول ولاية الأئمة عليهم السلام

منهج الحث

اعتمدت البحث الحالي على المنهج الوصفي التحليلي الاستقرائي.

خامسا : تحديد مصطلحات البحث وتعريفها

- **مفهوم الولاية في اللغة والاصطلاح :**

الولاية مصدر لمادة "ولي" والمعنى الأصلي للكلمة، كما ورد في (المفردات) للراغب الإصفهاني هو أن يكون الشيء إلى جانب شيء آخر بحيث لا يكون بينهما فاصل. أي إذا اتصل شيئان معاً اتصالاً لا فاصل بينهما نقول إن أحدهما (يلي) الآخر. (الأصفهاني ، ، ص 885 . Isfahani, p. 885).

والكلمة تستعمل أيضاً في حالات القرب عموماً، سواء أكان قرباً مكانياً أم قرباً معنوياً، ومن هنا تتداعى معاني اللفظة لتشمل المحبة، والعنوان، والتصدي للأمر، والتسلط، وكثيراً من المعاني الأخرى المتقاربة الأصل, والتي يضمها جميعاً نوع من الاتصال والتقارب.(آملي ، ص 18 ـ 19. Amali, pp. 18–19).

- **مفهوم الخليفة لغة واصطلاحا:**

الخليفة في اللغة هو الذي يستخلفه المرء لا الذي يخلفه دون أن يستخلفه هو، لا يجوز غير هذا البتّة في اللغة بلا خلاف، نقول: استخلف فلان فلاناً يستخلفه فهو خليفة فإن قام مكانه دون أن يستخلفه لم يقل إلا: خلف فلان فلاناً يخلفه فهو خالف . (ابن حزم : ٤/ ٨٨. Ibn Hazm: 4/88)

- **مفهـوم الروايـة في اللغة والاصطلاح**

جاء في المعجم الوسيط : روى على البعير ريا :استسقى ، روى القوم عليهم ولهم: استسقى لهم الماء، روى البعير ، شد عليه بالرواء : أي شد عليه لئلا يسقط من ظهر البعير عند غلبة النوم ، روى الحديث أو الشعر رواية أي حمله و نقله ، فهو راوٍ (ج) رواة ، وروى البعير الماء رواية حمله ونقله ، ويقال روى عليه الكذب، أي كذب عليه وروى الحبل ريا: أي أنعم فلته ، وروى الزرع أي سقاه ، والراوي : راوي الحديث أو الشعر حامله وناقله ،والرواية : القصة الطويلة. (إبراهيم مصطفى ، ص384. Ibrahim Mustafa, p. 384). وفي الاصطلاح ، فأن الرواية هي جنس أدبي يشترك مع الأسطورة و الحكاية .. في سرد أحداث معينة تمثل الواقع و تعكس مواقف إنسانية ، وتصور ما بالعالم من لغة شاعرية ، وتتخذ من اللغة النثرية تعبيراً لتصوير الشخصيات ، والزمان والمكان والحدث يكشف عن رؤية للعالم . (حجازي ، 2005 ، ص 297. Hijazi, 2005, p. 297.).

و نجد من عرف الرواية بأنها: مجموعة حوادث مختلفة التأثير تمثلها عدة شخصيات على مسرح الحياة الواسع، شاغله وقتا طويلا من الزمن ، و يعتبرها بعض الباحثين الصورة الأدبية النثرية التي تطورت عن الملحمة القديمة. (ابو اسعد ، 1959، ص.25.25 Abu Asaad, 1959, p. .).

وحقيقة الرواية هي نقل السنة ونحوها وإسناد ذلك إلى من عزى إليه بتحديث وإخبار وغير ذلك ، وشروطها : تحمل راويها لما يرويه بنوع من أنواع التحمل ، من سماع أو عرض أو إجازة ونحوها ، وأنواعها الاتصال والانقطاع ، ونحوهما وأحكامها القبول والرد ، وحال الرواة العدالة والجرح وشروطهم في التحمل وفي الأداء . (السيوطي ، 2010 ، ص26. Al–Suyuti, 2010, p. 26.).

والرواية عند أهل الحديث تعنى في الواقع (الدين الحنيف) مما يستوجب الالتزام والتحري في شأنها وأدائها ، وقد أدركوا أهميتها منذ الصدر الأول وعنوا بها عناية لا نظير لها وذموا وجرحوا من تساهل أو قصر فيها ،

ويقولون : إن هذا العلم دين ، فانظروا عن من تأخذونه . (الرامهرمزي ، 1984، ص415. Al-Suyuti, 2010, p. 26.).

الاطار النظري

المبحث الاول : الادلة القرآنية حول ولاية الائمة عليهم السلام

حينما قضى رسول الله مناسكه وانصرف راجعا الى المدينة ، ومعه من كان من الجموع الغفيرة ووصل الى غدير خم من الجحفة التي تتشعب فيها طرق المدنيين والمصريين والعراقيين ، وذلك يوم الخميس الثامن عشر من ذي الحجة نزل جبرائيل الامين عن الله بقوله (يا أَيُّها الرَّسول بَلِّغْ ما أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَبِّكَ وإِنْ لَم تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ واللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكافِرِينَ).(المائدة ، 67). ، وأمره ان يقيم عليا علما للناس ويبلغهم مانزل فيه من الولاية وفرض الطاعة على كل احد ، وكان أوائل القوم قريبا من الجحفة فأمر رسول الله ان يرد من تقدم منهم ويحبس من تأخر عنهم في ذلك المكان ونهى عن سمرات خمس متقاربة دوحات عظام ان لا ينزل تحتهن احد ، حتى اذا اخذ القوم منازلهم فقم (كنس) ما تحتهن حتى اذا نؤدي بالصلاة صلاة الظهر عند اليهن فصلى بالناس تحتهن ، وكان يوما هاجرا يضع الرجل بعض رداءه على رأسه وبعضه تحت قدميه من شدة الرمضاء.(القزويني ، 2022 ، ص159. Al-Qazwini, 2022, p. 159).

وقد ذكروا لرسول الله (صلى الله عليه وآله) خطبة مفصلة جدا رواها (الطبرسي) في الاحتجاج ، ورواها غيره في كتبهم بغير تفصيل ، وكيف لما فرغ رسول الله (صلى الله عليه وآله) من خطبته نزل وأمر المسلمين ان يبايعوا عليا بالخلافة ويسلموا عليه بأمير المؤمنين . فتهافت الناس يبايعونه ، وجاء الشيخان : ابو بكر وعمر الى رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقالا : هذا امر منك ام من الله ؟ فقال النبي : وهل يكون هذا عن غير امر الله؟ نعم أمر من الله ورسولة فقاما وبايعا ، فقال عمر : السلام عليك يا امير المؤمنين بخ بخ لك لقد اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة!. هذه الواقعة من اشهر الحوادث بين المفسرين والمحدثين والمؤرخين ، وتعتبر عندهم من اصح الاحاديث لتواتر الروايات الواردة حول الحديث .(القزويني ، 2022، ص160. Al-Qazwini, 2022, p. 160).

من المعلوم ان نبينا صلى الله عليه و آله لا نبوة بعده ، بل إمامةٌ ووراثةُ الكتاب ، وعترته صلى الله عليه و آله ، قد طهرهم الله تعالى بنص كتابه ، واصطفاهم وأورثهم الكتاب : (ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ) . (فاطر ، 32) . فلما انتهت البيعة لأمير المؤمنين (ع) هبط جبرائيل على النبي (صلى الله عليه وآله) بهذه الاية

(الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِيناً) . (المائدة ، 3) اما المفسرون والمحدثون الشيعة فقد اتفقت كلمتهم على نزول هذه الآية يوم الغدير بعد انتهاء البيعة لعلي (ع) واما من حفاظ اهل السنة ومحدثيهم فقد رواها عديد منهم ، (الطبري ، ابن كثير). (القزويني ، 2022 ، ص165. Al-Qazwini, 2022, p. 165). ، وكما سنفصل ذلك لاحقا.

قال الله تبارك وتعالى : (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ) . (المائدة ، 55). وقد اتفق اهل التفسير والنقل ، من الفريقين ، بأن الآية نزلت في الامام امير المؤمنين علي عليه السلام ، حيث تصدق بخاتمه على الفقير وهو في حال الركوع .(السيوطي ، ص 359 . Al-Suyuti, pp. 359-363 .363). ففي قوله عز وجل لهذه الآية ، ورد عن الامام الباقر (ع) ، ان رهطا من اليهود اسلموا ... فاتوا النبي (صلى الله عليه وآله) فقال : يانبي الله ان موسى اوصى الى يوشع بن نون فمن وصيك يارسول الله؟ ومن ولينا بعدك؟ فنزلت هذه الاية ... ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) قوموا. فقاموا فأتو المسجد فإذا سائل خارج ، فقال : يا سائل اما اعطاك احد شيئا؟ قال : نعم هذا الخاتم ، قال : من اعطاكياه؟ قال : اعطانياه ذلك الرجل الذي يصلي ، قال : على اي حال اعطاك؟ قال : كان راكعا.

فكبر النبي (صلى الله عليه وآله) وكبر اهل المسجد ، فقال النبي (صلى الله عليه وآله) : علي بن ابي طالب وليكم بعدي ، قالو رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا وبعلي بن ابي طالب وليا ، فانزل الله عز وجل (وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ). (المائدة ، 56).

وقد تبين لأمير المؤمنين (ع) ، بحسب صريح الآية نفس ولاية الله وولاية الرسول الاكرم صلّى الله عليه وآله ، وفي ذلك انشد حسان بن ثابت الأنصاري :

أبا حسن تفديك نفسي ومهجتي وكل بطيء في الهدى ومسارع

أيذهب مدحي والمحبر ضايع وما المدح في جنب الاله بضايع

فأنت الذي أعطيت إذ كنت راكعاً فدتك نفوس القوم يا خير راكع

فأنزل فيك الله خير ولاية وبينها في محكمات الشرايع.(الإربلي ، 1985 ، ص301. Al-Erbli, 1985, p. 301).

ونستشهد هنا بأحد علماء اهل السنة وهو (جلال الدين السيوطي) الذي اورد في تفسيره (الدر المنثور) ، عن ابن مسعود ، ان الآية : (يا ايها الرسول بلّغ ما انزل اليك من ربك . أن علياً مولى المؤمنين . وان لم تفعل) .(السيوطي ، 1957 ، ص383. Al-Suyuti, 1957, p. 383.). وقال الله تعالى : (إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ

وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ).(الرعد ، 7) .(وقد ورد في تفسيره عن النبي صلّى الله عليه وآله : يا علي أنا المنذر وأنت الهادي.(السيوطي ، 1957 ، ص 375 . 376 .375-376 Al-Suyuti, 1957, pp. 375-376.).

هذه جملة من الشواهد القرآنية المشرقة ، التي تؤكد على ولاية الامام امير المؤمنين (ع) ، وإلى غيرها من الآيات الكريمة التي جاءت على لسان نبي الرحمة (صلى الله عليه وآله) والذي قال عنه سبحانه وتعالى (وما يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى ، إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَى) .(النجم ، 3-4).

المبحث الثاني : الروايات النبوية حول ولاية الائمة عليهم السلام

فيما يتعلق بالأحاديث النبوية الشريفة الدالّة على ولاية الامام امير المؤمنين علي بن ابي طالب والعترة الطاهرة سلام الله عليهم اجمعين ، فهي كثيرة ، نورد منها ، قوله صلّى الله عليه وآله : (أهل بيتي كسفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلّف عنها غرق) . (البحراني ، ص360.360 Al-Bahrani, p.).

وهنا يصف الرسول الاكرم اهل البيت عليهم السلام ، بسفينة النجاة ، واي سفينه ، انها سفينة نبي الله نوح عليه السلام ، التي يركبها من الخلق سينجى من الغرق والطوفان ، ومن يتخلف عنها فهو غارق لامحال.

وعن ، عبد الله بن مسعود قال : كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) جالساً في جماعة من أصحابه ، إذ أقبل علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه ، وإلى نوح في حكمته ، وإلى إبراهيم في حلمه ، فلينظر إلى علي بن أبي طالب (عليه السلام). (المجلسي ، ج39 ، ص35 .35 Al-Majlisi, vol. 39, p.).

وهنا يصف رسول الله (صلى الله عليه وآله) الامام علي (ع) ، بصفات لم يتصف بها احد قبله ولا بعده ، من نبي الله ادم اب البشرية ومعلمها الاول ، والى نوح صاحب الحكمة ، ونبي الله الحليم ابراهيم الخليل سلام الله عليهم اجمعين.

عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال ، قال لي جبرئيل (عليه السلام) : يا محمد، علي خير البشر، ومن أبى فقد كفر. (ابن شاذان ، 1426هـ ، ص136. Ibn Shazan, 1426 AH, p. 136) وهنا ارتبط نكران ان الامام (ع) خير البشر بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، بالكفر والخروج من الاسلام بشكل قطعي.

وعن الامام أبي محمد الحسن العسكري (عليه السلام) أنه قال: سأل المنافقون النّبي (صلى الله عليه وآله) فقالوا: (يا رسول الله أخبرنا عن علي ، هو أفضل أم ملائكة الله المقربون؟, فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): وهل شرفت الملائكة إلا بحبها لمحمد وعلي وقبولها لولايتهما، إنه لا أحد من محبي علي(عليه السلام)

نظف قلبه من قذر الغش والدغل والغل ونجاسة الذنوب إلا كان أطهر وأفضل من الملائكة) . (المجلسي ، ص338.338 .Al Majlisi, p).

ان محبة الامام علي عليه السلام هي تطهير للنفس من كل سوء وكل مرض وعلة ، وهو سلام الله عليه ليس قرين للملائكة بل افضل منهم.

وجاء عن جابر الجعفي قال : قال أبو جعفر محمد بن علي (عليه السلام): (لو علم الناس متى سمي علي أمير المؤمنين ما أنكروا ولايته ، قلت : رحمك الله متى سمي علي أمير المؤمنين؟ , قال : كان ربك عز وجل حيث أخذ من بني آدم من ظهورهم ذريتهم ، وأشهدهم على أنفسهم ، ألست بربكم ومحمد رسولي وعلي أمير المؤمنين). (المجلسي ، ص306. 306 .Al Majlisi, p.).

هنا من ينكر ولاية امير المؤمنين عليه السلام من المسلمين ، فهو جاهل ، وعلاقته بالاسلام سطحية ودينه ساذج لايدرك هذه الامور التي اكدها الرسول الاكرم (صلى الله عليه وآله).

وقول رسول الله محمد ابن عبد الله صلّى الله عليه وآله : اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي لن تضلوا ما ان تمسكتم بهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض . (البحراني ، ص360. .Al Majlisi, p 306.).

روى محمد بن عيسى الضحاك المعروف بالترمذي عن جابر، قال: رأيت رسول الله في حجته يوم عرفة وهو على ناقته القصواء يخطب فسمعته يقول : (يا أ يُّها الناس! إنّي قد تركت فيكم ، ما إن أخذتم به لن تضلّوا ، كتاب الله وعترتي أهل بيتي). (الهندي ، 2005، ص 48.48 ,Al–Hindi, 2005, p.).

في عديد الكتب والمؤلفات ، كـ (مسند أحمد ، وسنن الدارمي ، وصحيح مسلم ، الذي يعتبر احد أهم كتب الحديث النبوي عند المسلمين من أهل السنة والجماعة ، عن زيد بن أرقم ، قال: إن رسول الله قام خطيباً بماء يدعى (خماً) بين مكّة والمدينة ، بعد حجة الوداع ، قال : (ألا يا أ يُّها الناس! فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربّي فأُجيب ، وإنّي تارك فيكم الثقلين : (أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به... وأهل بيتي...) . (صحيح مسلم ، باب فضائل علي بن أبي طالب. ومسند أحمد 4 ، 366. .(Sahih Muslim, chapter on the virtues of Ali bin Abi Talib. Musnad Ahmad 4, 366

وجاء في طبقات البغدادي ، (إنّي تارك فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا بعدي ، أحدهما أعظم من الآخر: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، ولن يتفرقا حتّى يردا عليَّ الحوض، فانظروا كيف تخلّفونني فيهما) . (طبقات ابن سعد ، ص194. 194 .Tabaqat Ibn Saad, p). وجاء في مستدرك الصحيحين : (كأنّي قد دعيت فأجبت ، إنّي تركت فيكم الثقلين ، أحدهما أكبر من الآخر: كتاب

الله ، وعترتي ، فانظروا كيف تخلّفونني فيهما، فإنهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض) . (مسند أحمد 3 ، 14، 26، 59، والمستدرك وتلخيصه 3 ، 109. Musnad Ahmad 3, 14, 26, 59, and Al-Mustadrak and its summary 3, 109) .

في حديث الغدير هذا ، قرن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، اهل بيته بمحكم الكتاب وجعلهم قدوة لأولي الالباب ، فقال : اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لم تضلوا : كتاب الله ، وعترتي اهل بيتي . وانما فعل ذلك لتعلم الامة ان لا مرجع بعد نيها إلا إليها ، ولا معول لها من بعده غلا عليها وحسبك في وجوب إتباع الائمة من العترة الطاهرة اقترانهم بكتاب الله عز وجل الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، فكما لا يجوز الرجوع الى كتاب يخالف في حكمه كتاب الله سبحانه وتعالى ، لا يجوز الرجوع الى امام يخالف في حكمة أئمة العترة. (القزويني ، 2022 ، ص171.171 Al-Qazwini, 2022, p.).

اما قول رسول الرحمة صلّى الله عليه وآله ، والذي اورده البغدادي : (علي مع الحق والحق مع علي ، ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض يوم القيامة) (البغدادي ، ص321.321 Al-Baghdadi, p.). فهو امر حاسم ان الحق ، وبما يحمل من قيمة معنوية انسانية ، ملازم للإمام امير المؤمنين ، فأين ما مال سلام الله عليه ، فان الحق معه ، ولا يفترقا حتى يردى الكوثر.

ان الإمامة تثبت بالنص الواضح والصريح من الإمام ، على الإمام الذي يليه ، فالإمام معصوم وكل فعل يفعله ، او سلوك يؤديه ، انما هو عن الله ورسوله (صلى الله عليه وآله) فأمير المؤمنين (عليه السلام) ، نص على إمامة الحسن والحسين عليه السلام ، ثم الحسين عليه السلام نص على إمامة علي بن الحسين عليهما السلام وهكذا إلى سائر الأئمة عليهم السلام. بل النبي صلّى الله عليه وآله صرح في روايات بإن الأئمة من بعده اثنا عشر كلّهم من قريش كما في صحاح أهل السنة . (مسند أحمد ، ص88. Musnad Ahmad, p. 88).

فحينما قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلي عليه السلام : (أنت مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي) ، أوجب بذلك له الخلافة من بعده ، وأوضح به عن استخلافه إماما. واتفقوا على أنه عليه السلام قال ، في الحسن والحسين صلوات الله عليهما : (ابناي هذان إمامان، قاما أو قعدا) ، وهذا في الإمامة من أوضح المقال. ولم يختلفوا في أنه عليه السلام قال: (الأئمة بعدي عددهم عدد نقباء موسى عليه السلام، اثنا عشر إماما ، بالظاهر الصحيح من الأخبار.(الشيخ المفيد ، ص48. Sheikh Al-Mufid, p. 48).

وعنه (صلى الله عليه وآله) : من سره أن يلقى الله عز وجل آمنا مطهرا لا يحزنه الفزع الأكبر فليتولك ، وليتول بنيك الحسن والحسين ، وعلي بن الحسين ، ومحمد بن علي ، وجعفر بن محمد ، وموسى بن جعفر ، وعلي بن موسى ، ومحمدا ، وعليا ، والحسن ، ثم المهدي وهو خاتمهم). (الطوسي : الغيبة ، 136 . ابن شهر آشوب : المناقب ، 1 / 293. Al-Tusi: Backbiting, 136. Ibn Shahr Ashub: Al-Manaqib, 1/293).

وفي بعض الروايات ان النبي صلّى الله عليه وآله خاطب الحسين عليه السلام فقال (أنت سيد بن سيد ، أنت إمام بن إمام أبو أئمة ، أنت حجة بن حجة أبو حجج تسعة من صلبك تاسعهم قائمه) .(المجلسي ، ص241. Al Majlisi, p. 241.).

يدعم ذلك ، ما جاء في صحيح مسلم ، وفي البخاري ، قال : سمعت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: (يكون اثنا عشر أميراً) ، فقال كلمة لم أسمعها. فقال أبي : قال : (كلّهم من قريش) ، وفي رواية : ثم تكلّم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بكلمة خفيت علي فسألت أبي: ماذا قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)؟ فقال: (كلّهم من قريش). (العسقلاني ، 16 ، 338. النيسابوري ، 3 ، 617. Al-Asqalani, 16, 338. Al-Naysaburi, 3, 617). وفي رواية :(لا تزال هذه الأُمة مستقيماً أمرها ، ظاهرة على عدوها، حتّى يمضي منهم اثنا عشر خليفة كلّهم من قريش، ثم يكون المرج أو الهرج) . (علاء الهندي ، 5 ، 321. Alaa al-Hindi, 5, 321).

لقد نصت الروايات الآنفة أن عدد الولاة اثنا عشر وأ نهم من قريش ، وقد بين الإمام علي في كلامه المقصود من قريش وقال: (إن الأئمة من قريش غرسوا في هذا البطن من هاشم ، لا تصلح على سواهم ولا يصلح الولاة من غيرهم). (نهج البلاغة ، الخطبة 142.142 Nahj al-Balagha, Sermon).

يتبن لنا مما تقدم من ادلة قرآنية وفي الروايات النبوية حول ولاية الأئمة عليهم السلام أن عدد الأئمة عليهم السلام اثنا عشر ، متسلسلين على التوالي ، يتبادلون الادوار ، والرسالة المحمدية الاصيلة من امام سابق ، الى امام لاحق ، وأن عمر هذه الدنيا ينتهي بعد الامام الثاني عشر منهم سلام الله عليهم اجمعين.

الخاتمة

من خلال ما تدم يمكن التوصل الى مجموعة من النتائج ، والشواهد للاثبات ، والادلة من الروايات النبوية حول ولاية الأئمة عليهم السلام التي لاتقبل الشك ، وهو ماورد في القرآن الكريم ، وما جاء على لسان الرسول الاكرم (ص).

- (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا) . اتفقت كلمة المفسرون على نزول هذه الآية يوم الغدير بعد انتهاء البيعة للأمام علي (عليه السلام) واما من حفاظ اهل السنة ومحدثيهم فقد رواها عديد منهم ، كـ (الطبري ، ابن كثير).
- قال الله تبارك وتعالى : (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ) . وقد اتفق اهل التفسير والنقل ، من الفريقين ، بأن الآية نزلت في الامام امير المؤمنين علي (عليه السلام) ، حيث تصدق بخاتمه على الفقير وهو في حال الركوع . وغيرها من الادلة القرآنية المشرقة ، التي تؤكد على ولاية الامام امير المؤمنين (ع) ، التي جاءت على لسان نبي الرحمة (صلى الله عليه وآله) والذي قال عنه سبحانه وتعالى (وما ينطق عن الْهوى ، إن هو إلا وحي يوحى).

وفيما يتعلق بالأحاديث النبوية الشريفة الدالّة على ولاية الامام امير المؤمنين علي بن ابي طالب والعترة الطاهرة سلام الله عليهم اجمعين ، فهي كثيرة ، نورد منها :

- قوله صلّى الله عليه وآله : (أهل بيتي كسفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلّف عنها غرق) ، وهنا يصف الرسول الاكرم اهل البيت عليهم السلام ، بسفينة النجاة ، واي سفينه ، انها سفينة نبي الله نوح عليه السلام ، التي يركبها من الخلق سينجى من الغرق والطوفان ، ومن يتخلف عنها فهو غارق لامحال.
- وصف رسول الله (صلى الله عليه وآله) الامام علي (عليه السلام) ، بصفات لم يتصف بها احد قبله ولا بعده ، من نبي الله ادم اب البشرية ومعلمها الاول ، والى نوح صاحب الحكمة ، ونبي الله الحليم ابراهيم الخليل سلام الله عليهم اجمعين.
- ان محبة الامام علي (عليه السلام) هي تطهير للنفس من كل سوء وكل مرض وعلة ، وهو سلام الله عليه ليس قرين للملائكة بل افضل منهم. ومن ينكر ولاية امير المؤمنين عليه السلام من المسلمين ، فهو جاهل ، وعلاقته بالاسلام سطحية ودينه ساذج لايدرك هذه الامور التي اكدها الرسول الاكرم (صلى الله عليه وآله).
- في حديث الغدير ، قرن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، اهل بيته بمحكم الكتاب وجعلهم قدوة لأولي الالباب ، فقال : اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لم تضلوا : كتاب الله ، وعترتي اهل بيتي . وانما فعل ذلك لتعلم الامة ان لا مرجع بعد نبيها إلا إليها ، ولا معول لها من بعده غلا عليها وحسبك في وجوب إتباع الائمة من العترة الطاهرة اقترانهم بكتاب الله عز وجل الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، فكما لا يجوز الرجوع الى كتاب يخالف في حكمه كتاب الله سبحانه وتعالى ، لا يجوز الرجوع الى امام يخالف في حكمة أئمة العترة.

التوصيات

يوصي الباحث بضرورة دراسة الادلة حول ولاية الائمة عليهم السلام في كتب المؤرخين من غير المسلمين ، لتكون رافد آخر يدعم ما تم استعراضه في هذا البحث.

المصادر

المصادر باللغة العربية

القرآن الكريم

- نهج البلاغة .
- إبراهيم مصطفى ، وآخرون : المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية – مكتبة الشروق الدولية ، ط4، إسطنبول ، 2004.
- جميل صليبا : المعجم الفلسفى ، المجلد الأول ، دار الكتاب اللبنانى ، بيروت ، 1978م.
- الاندلسي ، ابن حزم : الفصل في الملل ، مكتبة الخانجي ، القاهرة.
- ابن سعد : الطبقات الكبرى ، ج2، بيروت .
- ابن شاذان القمي : مائة منقبة ، المنقبة الثالثة والستون ، 1429هـ.
- ابن شهر آشوب : المناقب ، تصحيح وشرح ومقابلة : لجنة من أساتذة النجف الأشرف ، 1956.
- ابن كثير : البداية والنهاية . بيروت.
- ابو اسعد ، أحمد : فن القصة ،ج 1، منشورات دار الشرق الجديدة ،1959، ص25.
- احمد بن حنبل : مسند أحمد ، دار الفكر .
- الإربلي ، ابن ابي الفتح : كشف الغمة في معرفة الأئمة ، المجلد الاول ، مكتبة بني هاشم ، ط2 ، تبريز ، 1985.
- آملي ، جوادي : ولاية الانسان في القرآن ، دار الصفوة ، ط1 ، بيروت ، 1993.
- البحراني ، يوسف : الحدائق الناضرة ، المجلد التاسع ، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية في قم المقدسة .
- الترمذي ، محمد بن عيسى : سنن الترمذي ، باب مناقب أهل بيت النبي.
- حجازي ، سمير سعيد حجازي : النقد العربي و أوهام رواد الحداثة ، مؤسسة طيبة للنشر و التوزيع ، ط1 ، القاهرة ، 2005.
- الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، المجلّد الرابع عشر ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، 2001.
- الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن الكريم ، دار القلم ، دمشق ، 2009.
- الرامهرمزي ، الحسن بن عبد الرحمن : المحدث الفاصل ، دار الفكر ، ط3 ، 1984.
- السيوطي ، جلال الدين : الدر المنثور ، المجلد 5 ، مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية ، القاهرة ، 2011.

- السيوطي ، جلال الدين : تدريب الراوي ، دار ابن الجوزي ، ج1 ، 2010 .
- الشيخ المفيد : النكت في مقدمات الأصول ، ط2 ، 1993.
- الطوسي : الغيبة ، دار الهداية ، بيروت .
- العسقلاني : فتح الباري ، دار الرسالة العالمية ، 2013.
- علاء الهندي : منتخب الكنز ، دار احياء التراث العربي ، ط1 ، بيروت ، 1990.
- القزويني ، محمد كاظم : الامام علي من المهد الى اللحد ، دار المرتضى ، بيروت ، 2022 .
- المجلسي : بحار الأنوار ، المجلد السادس والثلاثون ، مؤسسة الوفاء ، بيروت .
- مسلم بن الحجاج : صحيح مسلم ، باب فضائل علي بن أبي طالب.
- النيسابوري ، ابو عبد الله : مستدرك الصحيحين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2005.

المصادر باللغة الانكليزية

The Holy Quran

•Nahj al-Balagha.

•Ibrahim Mustafa, and others: The Intermediate Dictionary, Arabic Language Academy - Al-Shorouk International Library, 4th edition, Istanbul, 2004.

•Jamil Saliba: The Philosophical Dictionary, Volume One, Lebanese Book House, Beirut, 1978 AD.

•Al-Andalusi, Ibn Hazm: Chapter on Mills, Al-Khanji Library, Cairo.

•Ibn Saad: Al-Tabaqat Al-Kubra, Part 2, Beirut.

•Ibn Shazan Al-Qummi: One Hundred Women's Cloak, the Sixty-Third Women's Cloak, 1429 AH.

•Ibn Shahr Ashub: Al-Manaqib, Correction, Explanation and Interview: A Committee of Professors in Al-Najaf Al-Ashraf, 1956.

•Ibn Kathir: The Beginning and the End. Beirut.

•Abu Asaad, Ahmed: The Art of the Story, Part 1, New Dar Al-Sharq Publications, 1959, p. 25.

•Ahmed bin Hanbal: Musnad Ahmed, Dar Al-Fikr.

•Al-Irbali, Ibn Abi Al-Fath: Kashf Al-Ghumma fi Ma'rifat Al-Imams, Volume One, Bani Hashim Library, 2nd edition, Tabriz, 1985.

•Amali, Jawadi: The Guardianship of Man in the Qur'an, Dar Al-Safwa, 1st edition, Beirut, 1993.

•Al-Bahrani, Youssef: Al-Hadayek Al-Nathira, Volume Nine, Publications of the Teachers' Group of the Seminary in Holy Qom.

•Al-Tirmidhi, Muhammad bin Issa: Sunan Al-Tirmidhi, Chapter on the Virtues of the People of the Prophet's Household.

•Hegazy, Samir Saeed Hegazy: Arab criticism and the illusions of the pioneers of modernity, Thebes Foundation for Publishing and Distribution, 1st edition, Cairo, 2005.
• Al-Khatib Al-Baghdadi: History of Baghdad, Volume Fourteen, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut, 2001.
• Al-Ragheb Al-Isfahani, Vocabulary of the Words of the Holy Qur'an, Dar Al-Qalam, Damascus, 2009.
• Al-Ramahramzi, Al-Hasan bin Abdul-Rahman: Al-Muhaddith Al-Fasil, Dar Al-Fikr, 3rd edition, 1984.
• Al-Suyuti, Jalal al-Din: Al-Durr al-Manthur, Volume 5, Hijr Center for Arab and Islamic Research and Studies, Cairo, 2011.
• Al-Suyuti, Jalal al-Din: Training the Narrator, Dar Ibn al-Jawzi, Part 1, 2010.
• Sheikh Al-Mufid: Al-Nukat fi Introduction to Usul, 2nd edition, 1993.
• Al-Tusi: Al-Ghaybah, Dar Al-Hidaya, Beirut.
• Al-Asqalani: Fath Al-Bari, Dar Al-Resala International, 2013.
• Alaa Al-Hindi: Muntakhab Al-Kanz, Arab Heritage Revival House, 1st edition, Beirut, 1990.
• Al-Qazwini, Muhammad Kazem: Imam Ali from the cradle to the grave, Dar Al-Murtada, Beirut, 2022.
• Al-Majlisi: Bihar Al-Anwar, Volume Thirty-Six, Al-Wafa Foundation, Beirut.
• Muslim bin Al-Hajjaj: Sahih Muslim, chapter on the virtues of Ali bin Abi Talib.
• Al-Naysaburi, Abu Abdullah: Mustadrak al-Sahihayn, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 2005.